ومضات من الفكر السياسي للإمام الحسين عليه السلام في الخروج الى الكوفة

المدرس الدكتور
جيا فخري عمر
yaraommer@yahoo.com

المدرس الدكتور
سرى هاشم محمد

المعهـــــــد الـــــــتقني- كركـــــــوك

المقدمة:

إن الثورة الحسينية انطلقت لتغيير مسارات حكم ابني أمية التي لم تعّد تحمل من الاسلام سوى شعاراته اذ غدا معاوية بن سفيان كانه امبراطور في ظهور الابهة في قصوره وحياته وبذخه عكس ما كان عليه في زمن امير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام الذي كان يعيش عيشة الكفاف والبساطة وشعاره العدل والمساواة مع كافة الناس باختلاف اديانهم وعقائدهم واصولهم، ولذلك شكلت معارضة لنظام بني أمية لمعاوية ومن بعده ابنه يزيد الذين عاش في زمنهما الناس في ابتذال والامتهان والضعة والضعف، وقد اتبع الامويون سياسة الحزب الواحد الدكتاتوري المتسلط على رقاب المسلمين، فلم يكون من بد الا أن ينهض الحسين بهذه الثورة انطلاقاً من حرصه على مبادئ الثورة الاسلامية الكبرى التي عمت الارض بقيادة الرسول الكريم محمد صلى الله عليه وآله فكانت ثورة الحسين عليه السلام ثورة تصحيح وتعديل المسار بالاتجاه الصحيح.

حاول الباحثان ان يقدما ومضات من الفكر السياسي للإمام الحسين عليه السلام من خلال مجريات الاحداث معتمدين على المصادر الاولية ومنها كتاب أبو مخنف الازدي المتوفي سنة ١٥٧ هجرية والذي كان المصدر الاساس لكتاب الطبري، تاريخ الرسل والملوك وكذلك اعتمدنا على كتاب وكتاب تاريخ خليفة بن خياط (ت٢٤٠هـ) وكتاب الامامة والسياسة لابن قتيبة(ت٢٧٦هـ) وكتاب انساب الاشراف للبلاذري (ت٢٧٩هـ) وكتاب الاخبار الطوال للدينوري، أحمد بن داود(ت٢٨٢هـ).

وتطرق الباحثان الى الفكر السياسي للإمام الحسين عليه السلام من خلال اقواله وتصرفاته ازاء الاحداث حتى خوض المعركة التي لم نتطرق اليها لأنها خارج حدود بحثنا فهي تقع ضمن

الفكر الحربي. وبحثنا هذا هو مساهمة بسيطة لتوضيح الحقائق. ونبتهل الى الله سبحانه وتعالى ان يضعها في حسناتنا

أولاً: وصية معاوية بن أبي سفيان.

لما حضر معاوية الموت وذلك سنة ٦٠هـ وكان يزيد غائباً، دعا بالضحاك بن قيس الفهري - وكان صاحب شرطته - ومسلم بن عقبة المري، فأوصى إليهما فقال: بلغا يزيد وصيني، أنظر أهل الحجاز فإنهم أصلك، فأكرم من قدم عليك منهم وتعهد من غاب، وانظر أهل العراق، فإن سألوك أن تعزل عنهم كل يوم عاملاً فافعل، فإن عزل عامل أحب إلي من أن تشهر عليك مائة ألف سيف، وانظر أهل الشام فليكونوا بطانتك وعيبتك فإن نابك شيء من عدوك فانتصر بهم، فإن أصبتهم فاردد أهل الشام إلى بلادهم، فإنهم إن اقاموا بغير بلادهم أخذوا بغير أخلاقهم، وإني لست أخاف من قريش إلا ثلاثة حسين بن علي، وعبد الله بن عمر، وعبد الله بن الزبير، فأما ابن عمر فرجل قد وقذه الدين، فليس ملتمساً قِبَلك، وأما الحسين بن علي فإنه رجل خفيف، وأرجو أن يكفيه الله بمن قتل أباه، وخذل أخاه، وإن له رحماً ماسّة، وحقاً عظيماً، وقرابة محمد صلى الله عليه وآله، ولا أظن أهل العراق تاركيه حتى يخرجوه، فإن قدرت عليه فاصفح عنه، فإني لو أني صاحبه عفوت عنه، وأما ابن الزبير فإنه خَبٌّ ضَبٌّ، فإذا شخص لك فالبد له، إلا أن يلتمس منك صلحاً، فإن فعل فاقبل، واحقن دماء قومك ما استطعت[1]. تظهر في هذه الوصية كفاية معاوية ودهائه السياسي من خلال تشخيصه لأهمية الأمصار ومدى تأثيرها المستقبلي على أوضاع الدولة الأموية فذكر في وصيته ثلاث أقاليم فقط هي الحجاز والعراق والشام، ذلك أن الأوضاع السياسية خارج دائرة هذه الأقاليم، لم تكن تثير أي هموم جدية لدى معاوية[2].

ومن أهم ما في وصية معاوية خطته التي رسمها لولي عهده في مواجهة الأحداث المقبلة، وأوكل إليه تنفيذها بعد أن عجز هو من اقناع نفر من قريش بالبيعة ليزيد على الرغم من أن الروايات تذكر أن معاوية ذهب إلى الحجاز لهذا الغرض والتقى بالشخصيات التي رفضت البيعة ليزيد كلاً على انفراد في محاولة للحصول منهم على وعود بالبيعة[3]، إلا إن هذه الجهود لم تثمر في تذليل المصاعب قبل ظهورها، والوصية تظهر أن الحجاز، وتحديداً المدينة، هي أكثر البلدان معارضة لحكم بني أمية ولهذا يوصي معاوية إبنه أن يكون حذراً

ودقيقاً في تعامله معها، وأن يكون حازماً شديدا حين يتطلب الأمر ذلك، ومرناً ليناً مع من لا يشكلون خطراً حقيقاً عليه، لما للحجاز[٤].

وكان معاوية قد سعى من قبل لأخذ البيعة من الحسين عليه السلام بولاية العهد لابنه يزيد فلم يفلح وكان من جواب الإمام الحسين عليه السلام له ـ حين دعاه إلى قبول ولاية العهد لابنه يزيد: فقام الحسين فحمد الله وصلى على الرسول ثم قال أما بعد يا معاوية فلن يؤدي القائل وإن أطنب في صفه الرسول صلى الله عليه وآله من جميع جزءا وقد فهمت ما لبست به الخلف بد رسول الله من إيجاز الصفة والتنكب عن استبلاغ النعت وهيهات هيهات يا معاوية فضح الصبح فحمة الدجى وبهرت الشمس أنوار السرج ولقد فضلت حتى أفرطت واستأثرت حتى أجحفت ومنعت حتى محلت وجزت حتى جاوزت ما بذلت لذي حق من اسم حقه بنصيب حتى أخذ الشيطان حظه الأوفر ونصيبه الأكمل وفهمت ما ذكرته عن يزيد من اكتماله وسياسته لأمة محمد تريد أن توهم الناس في يزيد كأنك تصف محجوبا أو تنعت غائبا أو تخبر عما كان مما احتويته بعلم خاص وقد دل ذلك من نفسه على موقع رأيه فخذ ليزيد فيما أخذ فيه من استقرائه الكلاب المهارشة عند التهارش والحمام السبق لأترابهن والقيان ذوات المعارف وضرب الملاهي تجده باصرا ودع عنك ما تحاول فما أغناك أن تلقى الله من وزر هذا الخلق بأكثر مما أنت لاقيه فوالله ما برحت تقدح باطلا في جور وحقنا في ظلم حتى ملأت الأسقية وما بينك وبين الموت إلا غمضة فتقدم على عمل محفوظ في يوم مشهود ولات حين مناص ورأيتك عرضت بنا بعد هذا الأمر ومنعتنا عن آبائنا تراثا ولقد لعمر الله أورثنا الرسول عليه الصلاة والسلام ولادة وجئت لنا بها أما حججتم به القائم عند موت الرسول فأذعن للحجة بذلك ورده الإيمان إلى النصف فركبتم الأعاليل وفعلتم الأفاعيل وقلتم كان ويكون حتى أتاك الأمر يا معاوية من طريق كان قصدها لغيرك فهناك فاعتبروا يا أولي الأبصار وذكرت قيادة الرجل القوم بعهد رسول الله صلى الله عليه وآله وتأميره له وقد كان ذلك ولعمرو بن العاص يومئذ فضيلة بصحبة الرسول وبيعته له وماصار لعمر الله يومئذ مبعثهم حتى أنف القوم إمرته وكرهوا تقديمه وعدوا عليه أفعاله فقال صلى الله عليه وآله (لا جرم معشر المهاجرين لا يعمل عليكم بعد اليوم غيري) فكيف تحتج بالمنسوخ من فعل الرسول في أوكد الأحكام وأولاها بالمجمع عليه من الصواب أم كيف صاحبت بصاحب تابعا وحولك من لا يؤمن في صحبته

ولا يعتمد في دينه وقرابته وتتخطاهم إلى مسرف مفتون تريد أن تلبس الناس شبهة يسعد بها الباقي في دنياه وتشقى بها في آخرتك إن هذا لهو الخسران المبين وأستغفر الله لي ولكم(٥).

ثانياً: ولاية يزيد.

ولى يزيد الأمر بعد أبيه في رجب سنة ٦٠هـ /٦٨٠م فأقر عمال أبيه على ولاياتهم، فكان على المدينة الوليد بن عتبة بن أبي سفيان، وأمير مكة عمرو بن سعيد بن العاص، وأمير الكوفة النعمان بن بشير وأمير البصرة عبد الله بن زياد(٦)، وركز يزيد في أخذ البيعة من النفر الذين لم يبايعوه في حياة أبيه وكان أهمهم عنده الحسين بن علي، فكتب إلى أميرها الوليد بن عتبة كتاباً يخبره فيه بوفاة معاوية فقال: بسم الله الرحمن الرحيم، من يزيد أمير المؤمنين إلى الوليد بن عتبة أما بعد، فإن معاوية كان عبداً من عباد الله، أكرمه الله واستخلفه، وخوّله ومكّن له، فعاش بقدر، ومات بأجل فرحمه الله، فقد عاش محموداً، ومات براً تقياً والسلام(٧). ونظراً لتساهل الوليد بن عتبة بن أبي سفيان في أخذ البيعة من الحسين وابن الزبير لأنه كان رجلاً يحب العافية(٨)، وأنه كان رجلاً رفيقاً سرياً كريماً(٩)، كما أنه كان يخشى عذاب الله وعقابه، فقد امتنع عن سجن الحسين أو قتله وقال:... والله ما أحب أن لي ما طلعت عليه الشمس وغربت عنه من مال الدنيا وملكها وإني قتلت حسيناً سبحان الله! اقتل حسيناً أن قال: لا أبايع؟ والله إني لا أظن أمراً يحاسب بدم الحسين لخفيف الميزان عند الله يوم القيامة. فقال مروان: فإذا كان هذا رأيك فقد أصبت فيما صنعت(١٠).

أهم اسباب خروج الحسين عليه السلام هي:

١- هو إرادة الله عز وجل وأن ما قدره سيكون وإن أجمع الناس كلهم على رده فسينفذه الله، لا راد لحكمه ولا لقضاءه سبحانه وتعالى(١١).

٢- قلب الحكم من الشورى إلى الملك الوراثي:

ومن الأسباب: ما كان من عدم التزام معاوية بشروط الحسن في الصلح والتي من ضمنها ما ذكره ابن حجر الهيثمي:.. بل يكون الأمر من بعده شورى بين المسلمين(١٢). ورأى الحسين في محاولة معاوية توريث الحكم من بعده لابنه يزيد مخالفة واضحة لمنهج

الإسلام في الحكم، ومع ذلك فإنه لم يهتم بالخروج على معاوية، نظراً لمبايعته له بالخلافة، فظل على عهده والتزامه[١٣]. ولكن بعد وفاة معاوية تغير الموقف، فالحسين لم يعد في عنقه بيعة توجب عليه السمع والطاعة، ويدل على ذلك محاولة والي المدينة الوليد بن عتبة أخذ البيعة من الحسين بن علي وعبد الله بن الزبير وخروجهما بعد ذلك إلى مكة دون أن يأخذ بيعتهما[١٤].

إن موقف الحسين وفتواه ضد الحكم الأموي مرت بمرحلتين:

الأولى: مرحلة عدم البيعة ليزيد، وذهابه إلى مكة، وهذه المرحلة أسس فيها الحسين موقفه السياسي من حكم يزيد، بناء على نظرته الشرعية لحكم بني أمية، فهو يرى عدم جواز البيعة ليزيد، وذلك لسببين، فعلى الصعيد الشخصي فإن يزيد لا يصلح خليفة للمسلمين نظراً لانعدام توفر شرط العدالة فيه[١٥]، كما أن الحسين أفضل وأحق منه بمنصب الخلافة، فهو أكثر منه علماً، وصلاحاً وكفاءة وأكثر قبولاً لدى الناس من يزيد، أما الصعيد السياسي فلانعدام شرط الشورى، والاستئثار بالسلطة للحكم الأموي، والذي يخالف المنهج الإسلامي في الحكم. ولم يغب عن الحسين رضي الله عنه قول النبي ﷺ: ومن مات وليس في عنقه بيعة مات ميتة جاهلية[١٦]، ولكن فهمه لهذا الحديث أنه في حق من كان صالحاً للخلافة وأهلاً لها وكان عن شورى المسلمين[١٧]. وعدم مبايعة الحسين ليزيد كانت تعني عدم إعطاء الشرعية للحكم الأموي وهو أمر كان الأمويين يحرصون عليه أشد الحرص وقد كتب يزيد إلى واليه في المدينة بأخذ البيعة من الحسين وابن عمر وابن الزبير، وأن يأخذهم بالشدة حتى يبايعوا[١٨]، وفي الوقت نفسه فإن عدم البيعة يسهل له حرية العمل السياسي واتخاذ القرار الذي يراه مناسباً لمقاومة الحكم الأموي.

المرحلة الثانية: وهي مرحلة العمل على مقاومة الحكم الأموي وطرح نفسه بديلاً للسلطة الأموية في دمشق، وهو ما يعبر عنها الفقهاء بالخروج على الإمام. وهنا لابد من الإشارة إلى أن الحسين قد مكث في مكة بضعة أشهر قبل خروجه إلى العراق فقد قدم إلى مكة في الثالث من شعبان سنة ٦٠هـ للهجرة، وخرج إلى العراق في الثامن من ذي الحجة من نفس السنة[١٩]. وفي هذه الفترة كان رضي الله عنه يراسل أهل العراق، وتقدم إليه الوفود، حتى رأى أنه لابد من مقاومة الظلم وإزالة المنكر وأن هذا أمر واجب عليه، وكانت شيعته

بالعراق على اتصال به وتمت بينهم مراسلات[٢٠]، وقد وصل الحسين بن علي إلى قناعة راسخة وبنى قراره السياسي على فتوى اقتنع بها في مقاومته للحكم الأموي، فهو يرى أن بني أمية لم يلتزموا حدود الله في الحكم، وخالفوا منهج رسول الله صلى الله عليه وآله والخلفاء الراشدين وبنى الحسين رضي الله عنه فتواه بتسلسل منطقي شرعي، فاستبداد بني أمية، والشك في كفاءة وعدالة يزيد، توجب عدم البيعة، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر واجب على علماء الأمة، ومن أكبر المنكر حكم بني أمية واستبدادهم، وبما أن الحسين ليس في عنقه بيعة، وهو أحد علماء الأمة وسادتها، فهو أحق الناس بتغيير هذا المنكر، وعلى ذلك فليس موقفه خروجاً على الإمام، بل هو تغيير المنكر، ومقاومة للباطل، وإعادة الحكم إلى مساره الإسلامي الصحيح[٢١]، ومما يدل على حرص الحسين رضي الله عنه على أن تكون فتواه وتحركاته السياسية في مقاومته للحكم الأموي متماشية مع تعاليم الإسلام وقواعده، امتناعه عن البقاء في مكة عندما عزم على مقاومة يزيد حتى لا تستحل حرمتها وتكون مسرحاً للقتال وسفك الدماء، فيقول لابن عباس: لأن أقتل بمكان كذا وكذا أحب إلي من أن أقتل بمكة وتستحل بي[٢٢].

ثالثاً: عزم الحسين على الخروج إلى الكوفة:

بعد توافد الرسائل من زعماء الكوفة على الحسين رضي الله عنه والتي تطلب منه المسارعة في القدوم إليهم، ولما كان العدد مشجعاً أراد أن يطلع على حقيقة الأمر، فبعث ابن عمه مسلم بن عقيل بن أبي طالب ليستجلي له حقيقة الخبر، ثم يكتب إليه بواقع الحال، فإن كان ما يقولون حقاً قدم عليهم[٢٣]، خرج مسلم بن عقيل بصحبة عبد الرحمن بن عبد الله الأرحبي، وقيس بن مسهر الصيداوي، وعمارة بن عبيد السلولي فلما وصل مسلم المدينة أخذ معه دليلين، وفي الطريق إلى الكوفة تاهوا في البرية ومات أحد الدليلين عطشاً، وكتب مسلم إلى الحسين يستعفيه، وذلك بسبب إحساسه النفسي لمدى الصعوبات التي تنتظره في الكوفة، ولكن الحسين رفض طلبه، وأمره بمواصلة المسير نحو الكوفة[٢٤]، ولما بلغ أهل الكوفة قدوم مسلم بن عقيل قدموا إليه فبايعه اثنا عشر ألف[٢٥]، وتمت تلك المبايعة بصورة سرية مع تحرص شديد، ولما تأكد لمسلم بن عقيل رغبة أهل الكوفة في الحسين وقدومه إليهم كتب إلى الحسين أما بعد، فإن الرائد لا يكذب أهله إن جميع أهل الكوفة

معك فأقبل حين تنظر في كتابي[٢٦].

وهنا تأكد للحسين صدق نوايا أهل الكوفة وأنه ليس عليهم إمام كما ذكروا من قبل(٢٧)، فلا بد في هذه الحالة أن يفي لهم بما وعدهم به، حين كتب إلى أهل الكوفة: وقد بعثت إليكم أخي وابن عمي وثقتي من أهل بيتي، وأمرته أن يكتب إلي بحالكم وأمركم ورأيكم، فإذا كتب إلي أنه قد أجمع رأي ملئكم وذوي الفضل والحجى منكم على مثل ما قدمت به رسلكم وقرأته في كتبكم، أقدم عليكم إن شاء الله، فلما وصل إلى الحسين بن علي كتاب مسلم بن عقيل والذي طلب منه القدوم إلى الكوفة وأن الأمر مهيأ لقدومه تجهز الحسين بن علي وعزم على المضي إلى الكوفة بأهله وخاصته[٢٨].

- وصول خبر مقتل مسلم بن عقيل للحسين، وملاقاته طلائع جيش بن زياد:

خرج الحسين رضي الله عنه من مكة يوم التروية الموافق لثمان من ذي الحجة سنة ستين، أدرك والي مكة عمرو بن سعيد بن العاص خطورة الموقف فأرسل وفداً إلى الحسين وعلى رأسهم أخوه يحي بن سعيد بن العاص فحاولوا أن يثنوه عن عزمه ولكنه رفض فنادوه: يا حسين، ألا تتقي الله تخرج عن جماعة المسلمين وتفرق بين هذه الأمة، فردَّ الحسين قول الله تعالى: ﴿لِي عَمَلِي وَلَكُمْ عَمَلُكُمْ أَنْتُمْ بَرِيئُونَ مِمَّا أَعْمَلُ وَأَنَا بَرِيءٌ مِمَّا تَعْمَلُونَ﴾ ((يونس، الآية: ٤١). فخرج الحسين متوجهاً إلى العراق في أهل بيته وستين شيخاً من أهل الكوفة[٢٩].

وكان الحسين رضي الله عنه يحس أن الأمور تسير سيراً غير طبيعي في الكوفة وخاصة عندما أخبره الأعراب أن أحداً لا يلج ولا يخرج من الكوفة مطلقاً. واستمر التحذير من بعض رجال القبائل العربية الذين مرّ بهم، وبينوا له ذلك الخطر الذي يقدم عليه، ولكن الحسين كان يدلل على نجاح مهمته بالإشارة إلى ذلك العدد الهائل من أسماء المبايعين التي كانت بحوزته[٣٠]، ولما بلغ الحسين زبالة، وقيل شراف جاءه خبر مقتل مسلم بن عقيل وهانيء بن عروة وعبد الله بن بقطر، إضافة إلى تخاذل أهل الكوفة عن نصرته[٣١]. وكان لهذا الخبر المفجع المؤلم وقعه الشديد على الحسين رضي الله عنه، فهؤلاء أقرب الناس إليه قد قتلوا والشيعة في الكوفة تخاذلوا في نصرته[٣٢].

الحسين يعطي الأذن لأصحابه بالانصراف:

لما بلغ الحسين مقتل ابن عمه مسلم بن عقيل وتخاذل الناس عنه أعلم الحسين من معه بذلك، وقال من أحب أن ينصرف فلينصرف فتفرق الناس عنه يميناً وشمالاً[٣٣].

ملاقاة الحر بن يزيد التميمي ومعه طلائع جيش الكوفة:

انصرف الناس عن الحسين ـ رضي الله عنه ـ فلم يبق معه إلا الذين خرجوا معه من مكة، واستمر في سيره حتى بلغ شراف وهناك أمر فتيانه أن يستقوا ويكثروا، ثم سار حتى إذا كان منتصف النهار كبّر رجل من أصحابه، فقال الحسين: الله أكبر ما كبّرت؟ قال الرجل رأيت النخل، فقال رجلان، إن هذا المكان ما رأينا به نخلة قط فقال الحسين: فما تريانه رأى؟ قالا: نراه رأى هوادي الخيل فقال الرجل وأنا والله أرى ذلك[٣٤]... وبالفعل كانت طلائع خيل ابن زياد عليها الحر بن يزيد وكان عددها ألف فارس وقد أدرك الحر بن يزيد الحسين ومن معه قريباً من شراف. ولما طلب منه الحسين الرجوع منعه وذكر له أنه مأمور بملازمته حتى الكوفة وقام الحسين وأخرج خرجين مملوءة بالكتب التي تطلب منه القدوم إلى الكوفة، فأنكر الحر والذين معه أي علاقة لهم بهذه الكتب[٣٥]، وهنا رفض الحسين الذهاب مع الحر إلى الكوفة وأصر على ذلك.، فاقترح عليه الحر أن يسلك طريقاً يجنبه الكوفة ولا يرجعه إلى المدينة، وذلك من أجل أن يكتب الحر إلى ابن زياد بأمره، وأن يكتب الحسين إلى يزيد بأمره. وبالفعل تياسر الحسين عن طريق العذيب والقادسية واتجه شمالاً على طريق الشام. وأخذ الحر يساير الحسين وينصحه بعدم المقاتلة ويذكّره بالله، وبيّن له أنه إذا قاتل فسوف يقتل، وكان الحسين يصلي بالفريقين إذا حضرت الصلاة [٣٦].

ملاقاة عمر بن سعد بن أبي وقاص والمفاوضات:

ولما وصل الحسين إلى كربلاء أدركته خيل عمر بن سعد ومعه شمر بن ذي الجوشن، والحصين بن تميم[٣٧]، وكان هذا الجيش الذي يقوده عمر بن سعد مكوناً من أربعة آلاف مقاتل وكان وجهة هذا الجيش في الأصل إلى الري لجهاد الديلم، فلما طلب منه ابن زياد أن يذهب لمقاتلة الحسين رفض عمر بن سعد في البداية هذا الطلب، ولكن ابن زياد هدده إن لم ينفذ أمره بالعزل وهدم داره وقتله، وأمام هذا الخيار رضي بالموافقة[٣٨].

ولما وصل الحسين كربلاء أحاطت به الخيل، ويطلق على المنطقة كلها اسم الطف. وبدأ الحسين بن علي بالتفاوض مع عمر بن سعد، وبيّن الحسين أنه لم يأت إلى الكوفة إلا بطلب من أهلها. وأبرز لعمر بن سعد الدليل على ذلك، واشار إلى حقيبتين كبيرتين تضمن أسماء المبايعين والداعين للحسين، وكتب عمر بن سعد لابن زياد بما سمعه من الحسين وقال: بسم الله الرحمن الرحيم أما بعد، فإني حيث نزلت بالحسين بعثت إليه رسولي، فسألته عما اقدمه وماذا يطلب، فقال: كتب إلي أهل هذه البلاد وأتتني رسلهم، فسألوني القدوم ففعلت، فأما إذا كرهوني، فبدا لهم غير ما أتتني به رسلهم فأنا منصرف عنهم ثم كتب ابن زياد لعمر بن سعد: بسم الله الرحمن الرحيم، أما بعد فقد بلغني كتابك، وفهمت ما ذكرت، فاعرض على الحسين أن يبايع ليزيد بن معاوية وجميع أصحابه فإذا فعل ذلك رأينا والسلام. ولما اطلع عمر بن سعد على جواب بن زياد ساءه ما يحمله الجواب من تعنت وصلف، وعرف أن ابن زياد لا يريد السلامة(٣٩).

قال أبو مخنف حدثني أبو جناب عن هانئ بن ثبيت الحضرمي وكان قد شهد قتل الحسين قال بعث الحسين عليه السلام إلى عمر بن سعد عمرو بن قرظة بن كعب الأنصاري أن القني الليل بين عسكري وعسكرك قال فخرج عمر بن سعد في نحو من عشرين فارسا وأقبل حسين في مثل ذلك فلما التقوا أمر حسين أصحابه أن يتنحوا عنه وأمر عمر بن سعد أصحابه بمثل ذلك قال فانكشفنا عنهما بحيث لا نسمع أصواتهما ولا كلامهما فتكلما فأطالا حتى ذهب من الليل هزيع ثم انصرف كل واحد منهما إلى عسكره بأصحابه وتحدث الناس فيما بينهما ظنا يظنونه أن حسينا قال لعمر بن سعد اخرج معي إلى يزيد بن معاوية وندع العسكرين قال عمر إذن تهدم داري قال أنا أبنيها لك قال إذن تؤخذ ضياعي قال إذن أعطيك خيرا منها من مالي بالحجاز قال فتكره ذلك عمر قال فتحدث الناس بذلك وشاع فيهم من غير أن يكونوا سمعوا من ذلك شيئا ولا علموه(٤٠).

قال أبو مخنف وأما ما حدثنا به المجالد بن سعيد والصقعب بن زهير الأزدي وغيرهما من المحدثين فهو ما عليه جماعة المحدثين قالوا إنه قال اختاروا مني خصالا ثلاثا إما أن أرجع إلى المكان الذي أقبلت منه وإما أن أضع يدي في يد يزيد بن معاوية فيرى فيما بيني وبينه رأيه وإما أن تسيروني إلى أي ثغر من ثغور المسلمين شئتم فأكون رجلا من أهله لي ما لهم

وعلي ما عليهم[٤١].

وقد روي عن عقبة بن سمعان أنه قال: صحبت الحسين من المدينة إلى مكة ومن مكة إلى العراق ولم أفارقه حتى قتل، وسمعت جميع مخاطباته للناس إلى يوم مقتله، فوالله ما أعطاهم ما يتذاكر الناس أنه يضع يده في يد يزيد، ولا أن يسيروه إلى ثغر من ثغور المسلمين، ولكنه قال: دعوني أرجع إلى المكان الذي أقبلت منه أو دعوني أذهب في هذه الأرض العريضة حتى ننظر إلى ما يصير إليه أمر الناس. فلم يفعلوا[٤٢].

فكتب عمر بن سعد إلى عبيدالله بن زياد أما بعد فإن الله قد أطفأ النائرة وجمع الكلمة وأصلح أمر الأمة هذا حسين قد أعطاني أن يرجع إلى المكان الذي منه أتى أو أن نسيره إلى أي ثغر من ثغور المسلمين شئنا فيكون رجلا من المسلمين له ما لهم وعليه ما عليهم أو أن يأتي يزيد أمير المؤمنين فيضع يده في يده فيرى فيما بينه وبينه رأيه وفي هذا لكم رضا وللأمة صلاح قال فلما قرأ عبيدالله الكتاب قال هذا كتاب رجل ناصح لأميره مشفق على قومه نعم قد قبلت قال فقام إليه شمر بن ذي الجوشن فقال أتقبل هذا منه وقد نزل بأرضك إلى جنبك والله لئن رحل من بلدك ولم يضع يده في يدك ليكونن أولى بالقوة والعزة ولتكونن أولى بالضعف والعجز فلا تعطه هذه المنزلة فإنها من الوهن ولكن لينزل على حكمك هو وأصحابه فإن عاقبت فأنت ولي العقوبة وإن غفرت كان ذلك لك والله لقد بلغني أن حسينا وعمر بن سعد يجلسان بين العسكرين فيتحدثان عامة الليل فقال له ابن زياد نعم ما رأيت الرأي رأيك[٤٣].

قال أبو مخنف فحدثني سليمان بن أبي راشد عن حميد بن مسلم قال ثم إن عبيدالله بن زياد دعا شمر بن ذي الجوشن فقال له اخرج بهذا الكتاب إلى عمر بن سعد فليعرض على الحسين وأصحابه النزول على حكمي فإن فعلوا فليبعث بهم إلي سلما وإن هم أبوا فليقاتلهم فإن فعل فاسمع له وأطع وإن هو أبي فقاتلهم فأنت أمير الناس وثب عليه فاضرب عنقه وابعث إلي برأسه[٤٤].

قال أبو مخنف حدثني أبو جناب الكلبي قال ثم كتب عبيدالله بن زياد إلى عمر بن سعد أما بعد فإني لم أبعثك إلى حسين لتكف عنه ولا لتطاوله ولا لتمنيه السلامة والبقاء ولا لتقعد له عندي شافعا انظر فإن نزل حسين وأصحابه على الحكم واستسلموا فابعث بهم إلي

سلما وإن أبوا فازحف إليهم حتى تقتلهم وتمثل بهم فإنهم لذلك مستحقون فإن قتل حسين فأوطئ الخيل صدره وظهره فإنه عاق مشاق قاطع ظلوم وليس دهري في هذا أن يضر بعد الموت شيئا ولكن علي قول لو قد قتلته فعلت هذا به إن أنت مضيت لأمرنا فيه جزيناك جزاء السامع المطيع وإن أبيت فاعتزل عملنا وجندنا وخل بين شمر بن ذي الجوشن وبين العسكر فإنا قد أمرناه بأمرنا والسلام[٤٥].

قال أبو مخنف عن الحارث بن حصيرة عن عبدالله بن شريك العامري قال لما قبض شمر بن ذي الجوشن الكتاب قام هو وعبدالله بن أبي المحل وكانت عمته أم البنين ابنة حزام عند علي بن أبي طالب عليه السلام فولدت له العباس وعبدالله وجعفرا وعثمان فقال عبدالله بن أبي المحل بن حزام بن خالد بن ربيعة بن الوحيد بن كعب بن عامر بن كلاب أصلح الله الأمير إن بني أختنا مع الحسين فإن رأيت أن تكتب لهم أمانا فعلت قال نعم ونعمة عين فأمر كاتبه فكتب لهم أمانا فبعث به عبدالله بن أبي المحل مع مولى له يقال له كزمان فلما قدم عليهم دعاهم فقال هذا أمان بعث به خالكم فقال له الفتية أقرئ خالنا السلام وقل له أن لا حاجة لنا في أمانكم أمان الله خير من أمان ابن سمية قال فأقبل شمر بن ذي الجوشن بكتاب عبيدالله بن زياد إلى عمر بن سعد فلما قدم به عليه فقرأه قال له عمر ما لك ويلك لا قرب الله دارك وقبح الله ما قدمت به علي والله إني لأظنك أنت ثنيته أن يقبل ما كتبت به إليه أفسدت علينا أمرا كنا رجونا أن يصلح لا يستسلم والله حسين إن نفسا أبية لبين جنبيه[٤٦].

فقال له شمر أخبرني ما أنت صانع أتمضي لأمر أميرك وتقتل عدوه وإلا فخل بيني وبين الجند والعسكر قال لا ولا كرامة لك وأنا أتولى ذلك قال فدونك وكن أنت على الرجال قال فنهض إليه عشية الخميس لتسع مضين من المحرم قال وجاء شمر حتى وقف على أصحاب الحسين فقال أين بنو أختنا فخرج إليه العباس وجعفر وعثمان بنو علي فقالوا له مالك وما تريد قال أنتم يا بني أختي آمنون قال له الفتية لعنك الله ولعن أمانك لئن كنت خالنا أتؤمننا وابن رسول الله لا أمان له[٤٧].

ثم إن عمر بن سعد نادى يا خيل الله اركبي وأبشري فركب في الناس ثم زحف نحوهم بعد صلاة العصر وحسين جالس أمام بيته محتبيا بسيفه إذ خفق برأسه على ركبتيه وسمعت

أخته زينب الصيحة فدنت من أخيها فقالت يا أخي أما تسمع الأصوات قد اقتربت قال فرفع الحسين رأسه فقال إني رأيت رسول الله صلى الله عليه و سلم في المنام فقال لي إنك تروح إلينا قال فلطمت أخته وجهها وقالت يا ويلتا فقال ليس لك الويل يا أخية اسكني رحمك الرحمن وقال العباس بن علي يا أخي أتاك القوم قال فنهض ثم قال يا عباس اركب بنفسي أنت يا أخي حتى تلقاهم فتقول لهم ما لكم وما بدا لكم وتسألهم عما جاء بهم فأتاهم العباس فاستقبلهم في نحو من عشرين فارسا فيهم زهير بن القين وحبيب بن مظاهر فقال لهم العباس ما بدا لكم وما تريدون قالوا جاء أمر الأمير بأن نعرض عليكم أن تنزلوا على حكمه أو ننازلكم قال فلا تعجلوا حتى أرجع إلى أبي عبدالله فأعرض عليه ما ذكرتم قال فوقفوا ثم قالوا القه فأعلمه ذلك ثم القنا بما يقول قال فانصرف العباس راجعا يركض إلى الحسين يخبره بالخبر وأقبل العباس بن علي يركض حتى انتهى إليهم فقال يا هؤلاء إن أبا عبدالله يسألكم أن تنصروا هذه العشية حتى ينظر في هذا الأمر فإن هذا أمر لم يجر بينكم وبينه فيه منطق فإذا أصبحنا التقينا إن شاء الله فإما رضيناه فأتينا بالأمر الذي تسألونه وتسومونه أو كرهنا فرددناه وإنما أراد بذلك أن يردهم عنه تلك العشية حتى يأمر بأمره ويوصي أهله فلما أتاهم العباس بن علي بذلك قال عمر بن سعد ما ترى يا شمر قال ما ترى أنت أنت الأمير والرأي رأيك قال قد أردت ألا أكون ثم أقبل على الناس فقال ماذا ترون فقال عمرو بن الحجاج بن سلمة الزبيدي سبحان الله والله لو كانوا من الديلم ثم سألوك هذه المنزلة لكان ينبغي لك أن تجيبهم إليها وقال قيس بن الأشعث أجبهم إلى ما سألوك فلعمري ليصبحنك بالقتال غدوة فقال والله لو أعلم أن يفعلوا ما أخرجتهم العشية قال وكان العباس بن علي حين أتى حسينا بما عرض عليه عمر بن سعد قال ارجع إليهم فإن استطعت أن تؤخرهم إلى غدوة وتدفعهم عند العشية لعلنا نصلي لربنا الليلة وندعوه ونستغفره فهو يعلم أني قد كنت أحب الصلاة له وتلاوة كتابه وكثرة الدعاء والاستغفار[٤٨] وبدأت الحرب بين ثلة من المؤمنين وجيش الكفر والحاقدين وانتهت السياسة عندما بدأت الحرب.

الخاتمة:

الدرس الأول: عدم الرضوخ إلى الذلة والمهانة، ذلك أن الله كتب العزة للمؤمن، وفوض إليه أموره كلها إلا أن يذل نفسه، وقد عبر الإمام الحسين عليه السلام عن هذا المبدأ بقوله: (هيهات منا الذلة).

الدرس الثاني: الحرية، قال عنها الإمام الحسين عليه السلام: (يا شيعة آل أبي سفيان إن لم يكن لكم دين.. فكونوا أحراراً في دنياكم).

الدرس الثالث: تصوير أدق عن الموت. هناك القليل من الناس من لا يخاف الموت، وإلا فالغالبية تحمل قلقاً شديداً يساورها تجاه هذا المجهول المسمى بالموت. بينما يأتي الإمام الحسين عليه السلام ليشبه (الموت) بـ (القلادة على جيد الفتاة) وليقول: (فإني لا أرى الموت إلا سعادة).

الدرس الرابع: مناصرة الحق في جميع الأحوال. وفي ذلك يقول: (ألا ترون إلى الحق لا يعمل به والباطل لا يُتناهى عنه؟! ليرغب المؤمن في لقاء الله حقاً.. حقاً..) وهذا ولده وتلميذ مدرسته الغراء يسأل أباه (أولسنا على الحق؟) وحيث يسمع تأكيد الإمام عليه السلام. على تلك الحقيقة يقول: (إذن لا نبالي أوَقَعنا على الموت أو وقع الموت علينا).

الدرس الخامس: باب التوبة مفتوح حتى آخر لحظة، وقد تجلى ذلك في تعامله مع (الحر بن يزيد الرياحي).

الدرس السادس: الوفاء. هذا الدرس نتعلمه من كل أصحاب الحسين عليه السلام، ولكن المثال البارز فيه هو جون مولى أبي ذر الغفاري.

الدرس السابع: الإيثار. وقد ضرب أبو الفضل العباس عليه السلام أروع الأمثال في ذلك.

الدرس الثامن: أهمية الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر. وقد أعلن الإمام عليه السلام عن ذلك في خطابه المشهور (ألا وإني لم اخرج أشراً ولا بطراً، ولكن خرجت لطلب الإصلاح في أمة جدي محمد صلى الله عليه وآله (آمر بالمعروف وأنهى عن المنكر).

الدرس التاسع: الغاية لا تبرر الوسيلة. وهذا ما أكده الإمام الحسين عليه السلام لعمر بن سعد الذي وعد بإمارة الري فقال له: (من رام أمراً بمعصية الله كان أفوت لما يرجو وأسرع لما يحذر).

الدرس العاشر: أهمية إشراك العنصر النسوي في النهضة، وقد تمثل بأجلى صوره في الدور الذي قامت به عقيلة بني هاشم وسائر الهاشميات في فضح خطط يزيد، وتفنيد مزاعمه، وتوعية أبناء الأمة وإيقاظها من سباتها العميق.

هوامش البحث

(١) الطبري، محمد بن جرير (ت٣١٠هـ/٩٢٢م)، تاريخ الرسل والملوك المعروف بتاريخ الطبري، تحقيق: مراجعة وتصحيح وضبط نخبة من العلماء الاجلاء، مؤسسة الاعلمي للمطبوعات، (بيروت، د.ت)، ج٤، ص٢٢٩.

(٢) ابراهيم، حقي إسماعيل، الوصية السياسية في العصر العباسي، دار الفكر للنشر والتوزيع، (بيروت، ٢٠٠٢)، ص٤٦.

(٣) المرجع نفسه، ص٤٨.

(٤) الصلابي، علي محمد، الدولة الأموية عوامل الإزدهار وتداعيات الإنهيار، دار المعرفة للطباعة والنشر (بيروت- لبنان،٢٠١١)،ص٢٤٣.

(٥) ابن قتيبة، أبو محمد عبد الله بن مسلم الدينوري(ت٢٧٦هـ/ ٨٨٩هـ) الإمامة والسياسة، تحقيق: خليل المنصور، دار الكتب العلمية،(بيروت، ١٩٩٧م)، ج١، ص١٥١.

(٦) مخنف الازدي، لوط بن يحيى بن سعيد الغامدي(ت١٥٧هـ/٧٧٣م) مقتل الحسين عليه السلام، تحقيق: الحسن الغفاري، منشورات المكتبة العامة، المطبعة العلمية (قم،١٣٩٨)، ص٢؛ ابن كثير، أبي الفداء إسماعيل الدمشقي (٧٧٤هـ/ ١٢٧٣م) البداية والنهاية، تحقيق: علي شيري،ط١، دار احياء التراث العربي (بيروت - لبنان، ١٩٩٨)، ج٨، ص١٥٧.

(٧) المصدر نفسه، ج٨، ص١٥٧.

(٨) ابو حنيفة الدينوري، أحمد بن داود (ت٢٨٢هـ/٨٩٥م)،الاخبار الطوال، تحقيق: عبد المنعم عامر، مراجعة جمال الشال، دار إحياء الكتب العربي - عيسى البابي الحلبي وشركاوه، (القاهرة،١٩٦٠)، ص٢٢٨.

(٩) ابن خياط، خليفة العصفري(٢٤٠هـ/ ٨٥٤م) تاريخ خليفة بن خياط، تحقيق: سهيل زكار، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، (بيروت - لبنان ،د.ت)،ص١٧٠

(١٠) الطبري، تاريخ الطبري، ج٤، ص٢٥٢.

(١١) الشيباني، محمد بن عبد الهادي بن رزان، مواقف المعارضة في عهد يزيد بن معاوية، ط ٢، دار طيبة، (الرياض، ١٤٢٩)، ص١٨٠.

(١٢) ابن حجر الهيثمي، أحمد(ت٩٧٤هـ/١٥٦٦م)،الصواعق المحرقة في الردّ على أهل البدع والزندقة، مكتبة الحقيقة، (استنابول،٢٠٠٣)، ص١٨٩.

(١٣) البلاذري، أحمد بن يحيى بن جابر (ت٢٧٩هـ/٨٩٢م) انساب الاشراف، تحقيق: سهيل زكار ورياض الزركلي، دار الفكر (بيروت،١٩٩٦)، ج٣،ص١٥٧.

(١٤) الشيباني، مواقف معارضة، ص١٨٠.

(١٥) ابن حثلين، سلطان بن خالد، الفقهاء والخلفاء مواقف الفقهاء من السلطة السياسية في العهدين الاموي والعباسي الاول (٦٠-٢٤٥هـ)،دار عمار للنشر والتوزيع (الاردن،٢٠٠٠)، ص٢١.

(١٦) النيسابوري، مسلم بن الحجاج القشيري (ت٢٦١هـ/٨٧٤م)،صحيح مسلم، تحقيق: صدقي جميل العطار، دار الفكر (بيروت،٢٠٠٣،) ج٦،ص٢٢

(١٧) ابن حثلين، الفقهاء والخلفاء، ص٢٢.

(١٨) الطبري، تاريخ الطبري، ج٤، ص٢٥٤.

(١٩) الطبري، تاريخ الطبري، ج٤، ص٢٥٠، ابن كثير، البداية والنهاية، ج٨، ص١٨٥.

(٢٠) الطبري، تاريخ الطبري، ج٤، ص٢٥٧.

(٢١) ابن حثلين، الفقهاء والخلفاء، ص٢٣.

(٢٢) الطبري، تاريخ الطبري، ج٤، ص٢٥٣.

(٢٣) المصدر نفسه، ج٤، ص٢٥٧.

(٢٤) الطبري، تاريخ الطبري، ج٤، ص٢٥٨؛ ابن الجوزي، ابو الفرج عبد الرحمن (ت٥٩٧هـ/١٢٠١م) المنتظم في تاريخ الامم والملوك، تحقيق: محمد عبد القادر ومصطفى عبد القادر عطا،ط١، دار الكتب العلمية (بيروت-لبنان، ١٩٩٢)، ج٥، ص٢٢٥.

(٢٥) ابن شهر آشوب، شبر الدين أبي عبد الله محمد بن علي (ت٥٨٨هـ/١١٩٢م) مناقب آل أبي طالب، تحقيق: لجنة من اساتذة النجف الاشرف، مطبعة الحيدرية، (النجف الاشرف، ١٩٥٦)، ج٣، ص٢٤٢.

(٢٦) البلاذري، أنساب الاشراف، ج٣، ص١٦٧؛ الطبري، تاريخ الطبري، ج٤، ص٢٨١؛ ص٢٩٧؛ مسكويه، أحمد بن محمد الرازي (ت٤٢١هـ/١٠٣٠م) تجارب الأمم، تحقيق: أبو القاسم امامي، ط٢، مطابع دار سروش للطباعة والنشر، (طهران، ٢٠٠١)، ج٢، ص٦٠.

(٢٧) الطبري، تاريخ الطبري، ج٤، ص٢٨٧.

(٢٨) البلاذري، انساب الأشراف، ج٣، ص١٦٧.

(٢٩) الطبري، تاريخ الطبري، ج٤، ص٢٨٩؛ ابن كثير، البداية والنهاية، ج٨، ص١٧٩.

(٣٠) البلاذري، أنساب الأشراف، ج٣، ص٧٧.

(٣١) ابن كثير، البداية والنهاية، ج٨، ص١٨٤.

(٣٢) الشيباني، مواقف معارضة، ص٢٦٧.

(٣٣) أبو مخنف الازدي، مقتل الحسين عليه السلام، ص٧٥.

(٣٤) المصدر نفسه، ص٧٩؛ الطبري، تاريخ الطبري، ج٤، ص٣٠٢.

(٣٥) الطبري، تاريخ الطبري، ج٤، ص٣٠٣.

(٣٦- أبو مخنف الازدي، مقتل الحسين عليه السلام،ص٨٠-٨١؛ الطبري، تاريخ الطبري، ج٤، ص٣٠٤.

(٣٧) البلاذري، أنساب الاشراف،ج٣،ص ١٦٦

(٣٨) الطبري، تاريخ الطبري،ج٤،ص٣١١

(٣٩) الطبري، تاريخ الطبري، ج٤، ص٣١٢؛ ابن الاثير، أبي الحسن علي ب الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني(٦٣٠هـ/١٢٣٣م)، الكامل في التاريخ، دار صادر للطباعة والنشر، دار بيروت للطباعة والنشر،(بيروت،١٩٦٦)،ج٤، ص٥٣.

(٤٠) أبو مخنف الازدي، مقتل الحسين،ص٩٩.

(٤١) أبو مخنف الازدي، مقتل الحسين، ص٩٩، الطبري، تاريخ الطبري، ج٤، ص٣١٣؛ ابن الاثير، الكامل في التاريخ، ج٤، ص٥٤.

(٤٢) أبو مخنف الازدي، مقتل الحسين، ص١٠٠.

(٤٣) المصدر نفسه،ص١٠٠.

(٤٤) الطبري، تاريخ الطبري، ج٤، ص٣١٤.

(٤٥) أبو مخنف الازدي، مقتل الحسين،ص١٠١

(٤٦) الطبري، تاريخ الطبري، ج٤، ص٣١٤؛ ابن الاثير، الكامل في التاريخ، ج٤، ص٥٥.

(٤٧) الطبري، تاريخ الطبري، ج٤، ص٣١٥؛ الصلابي، الدولة الأموية.

(٤٨) أبو مخنف الازدي، مقتل الحسين، ص١٠٣.

قائمة المصادر والمراجع

- ابن الأثير، أبي الحسن علي ب الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني (٦٣٠هـ/١٢٣٣م)، الكامل في التاريخ، دار صادر للطباعة والنشر، دار بيروت للطباعة والنشر، (بيروت،١٩٦٦).

- ابن حثلين، سلطان بن خالد، الفقهاء والخلفاء مواقف الفقهاء من السلطة السياسية في العهدين الاموي والعباسي الاول (٦٠-٢٤٥هـ)، دار عمار للنشر والتوزيع (الاردن، ٢٠٠٠).

- ابن الجوزي، أبو الفرج عبد الرحمن (ت٥٩٧هـ/١٢٠١م) المنتظم في تاريخ الامم والملوك، تحقيق: محمد عبد القادر ومصطفى عبد القادر عطا، ط١، دار الكتب العلمية (بيروت - لبنان،١٩٩٢).

- ابن حجر الهيثمي، أحمد (ت٩٧٤هـ/١٥٦٦م)، الصواعق المحرقة في الرد على أهل البدع والزندقة، مكتبة الحقيقة، (استنابول،٢٠٠٣).

- ابن خياط، خليفة العصفري (٢٤٠هـ/٨٥٤م) تاريخ خليفة بن خياط، تحقيق: سهيل زكار، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، (بيروت - لبنان، د.ت)

- ابن شهر آشوب، شبر الدين أبي عبد الله محمد بن علي (ت٥٨٨هـ/١١٩٢م) مناقب آل أبي طالب، تحقيق: لجنة من اساتذة النجف الاشرف، مطبعة الحيدرية، (النجف الاشرف،١٩٥٦).

- ابن قتيبة، أبو محمد عبد الله بن مسلم الدينوري(ت٢٧٦هـ/ ٨٨٩هـ) الإمامة والسياسة، تحقيق: خليل المنصور، دار الكتب العلمية، (بيروت، ١٩٩٧م).

- ابن كثير، أبي الفداء إسماعيل الدمشقي (٧٧٤هـ/١٢٧٣م) البداية والنهاية، تحقيق: علي شيري،ط١، دار احياء التراث العربي (بيروت - لبنان، ١٩٩٨).

- أبو حنيفة الدينوري، أحمد بن داود (ت٢٨٢هـ/٨٩٥م)، الاخبار الطوال، تحقيق: عبد المنعم عامر، مراجعة جمال الشال، دار إحياء الكتب العربي - عيسى البابي الحلبي وشركاؤه، (القاهرة،١٩٦٠).

- إبراهيم، حقي إسماعيل، الوصية السياسية في العصر العباسي، دار الفكر للنشر والتوزيع، (بيروت،٢٠٠٢).

- البلاذري، أحمد بن يحيى بن جابر(ت٢٧٩هـ/ ٨٩٢م) انساب الاشراف، تحقيق: سهيل زكار ورياض الزركلي، دار الفكر (بيروت، ١٩٩٦).

- الشيباني، محمد بن عبد الهادي بن رزان، مواقف المعارضة في عهد يزيد بن معاوية، ط ٢، دار طيبة، (الرياض،١٤٢٩).

- الصلابي، علي محمد، الدولة الأموية عوامل الازدهار وتداعيات الإنهيار، دار المعرفة للطباعة والنشر (بيروت- لبنان،٢٠١١).

- الطبري، محمد بن جرير (ت٣١٠هـ/٩٢٢م)، تاريخ الرسل والملوك المعروف بتاريخ الطبري، تحقيق: مراجعة وتصحيح وضبط نخبة من العلماء الاجلاء، مؤسسة الاعلمي للمطبوعات، (بيروت،د.ت)

- مخنف الازدي، لوط بن يحيى بن سعيد الغامدي (ت١٥٧هـ/٧٧٣م) مقتل الحسين عليه السلام، تحقيق: الحسن الغفاري، منشورات المكتبة العامة، المطبعة العلمية (قم،١٣٩٨).

- مسكويه، أحمد بن محمد الرازي (ت٤٢١هـ/١٠٣٠م) تجارب الأمم، تحقيق: أبو القاسم امامي، ط٢، مطابع دار سروش للطباعة والنشر، (طهران،٢٠٠١).

- النيسابوري، مسلم بن الحجاج القشيري(ت٢٦١هـ/٨٧٤م)، صحيح مسلم، تحقيق: صدقي جميل العطار، دار الفكر (بيروت،٢٠٠٣).